نحن فينا عمر؟؟!

"نحن فينا عمر" أغنية حماسية لطيفة انتشرت منذ مدة، ولكني لا أحب الحماس الخادع. هل من الممكن أن يصبح هذا حالنا لو كانت فينا قلامة إظفر أصغر إصبعٍ لعمر؟

كيف يكون فينا القائل "لو عثرت دابة بالعراق لخشيت أن يسألني الله، لِم لمْ أسوِّ لها الطريق"، وبلاد المسلمين تتسم بكل هذه الفوضى والغش المعماري؟

كيف يكون فينا القائل إنه ليفضل أن يتحمل وزر أن يعفو عن ألف قاتل بينهم بريء واحد لا يعلم أيّهم هو على أن يقتل نفساً لا تستحق القتل، وفي سوريا تجري أنهارٌ من دماء الأبرياء، وفي بورما يُشوى المسلمون، وفي مصر يُقتل مصلون في المساجد بتوكيلٍ من البشر؟

كيف يكون فينا من وصل إلى حاكم القدس ليتسلّم مفاتيحها ماشياً على قدميه لأنه كان دور خادمه الذي يتناوب معه على الدابة ودنيانا تعج بالظلم؟ وكيف يكون فينا من وصل إلى القدس منتصراً وبثوبه سبع عشرة رقعة، والفساد في عصرنا يزكم الأنوف..

كيف يكون فينا من حدثت هزة أرضية في عهده فأقسم ليتركنّ إمارة المؤمنين إذا تكررت لأنه يؤمن أن صلاح الحاكم يُصلح حال البلاد وفساده يفسدها؟

كيف يكون فينا من كان شرطه فيمن يخلفه، وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض؟ لا حسب ولا نسب ولا معيار إلا رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم..

فلنكن واقعيين؛ لا أظن أن فينا - من أصحاب القرار- الحريص حقاً على دماء المسلمين، ولا الباحث حقاً عن رضى الله ورسوله، ولا الخائف حقاً من غضب الله تعالى وإلا لتغير حال الوطن الكبير.

إن الكارثة لتأتي تلو الكارثة والمذلة تلو المذلة، ولا نرى إلا الملتصقين بالكراسي واللاهثين خلفها، واللامبالين بحال المسلمين، فضلاً عن دوابهم.. فعن أيّ عمرٍ تتحدثون؟

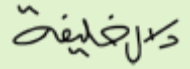

نشر بالملحق الثقافي لجريدة الشرق القطرية بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠م